231542 ـ توقف نشاط الجمعية الخيرية والموظفون يتقاضون راتبهم

السؤال

أعمل في مؤسسة تابعة لمنظمة ذات طابع خيري واستثماري منذ ثلاث سنوات ، ولسبب ما أصبح العمل شبه متوقفا منذ شهور ، مدير المنظمة وفريقه المساعد على علم تام بذلك ، ورغم ذلك ما زلنا نتقاضى مرتباتنا أنا وزملائي من المنظمة بهدف الحفاظ على فريق العمل ، فهل في ذلك أية شبهة ؟ كون جزء من أموال المنظمة خيرية مع العلم أني بحاجة هذا العمل لعائلتي ، والمنظمة على علم بماهية ذلك التوقف ، ولكنها لا تبذل جهدا كافيا لتفعيله ، ورغم ذلك تصرف المرتبات ، وهل علي أن أترك العمل ، رغم أني لم أجد غيره ، ولا أجيد غيره أصلا ؟

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

حكم عملك في هذه المؤسسة ينبني على موقف الإدارة من توقف العمل ، وعلى معرفة النشاط الخيري الذي تقوم به المؤسسة . فإذا كانت الإدارة تعمل على تذليل العقبات التي تسببت في إيقاف العمل ، وترى أن من مصلحة المؤسسة الحفاظ على فريق العمل ، حتى يتم استئناف النشاط مرة أخرى ، فذلك اجتهاد مقبول ، لأن الحفاظ على فريق العمل فيه مصلحة فعلية للمؤسسة ، وإعفاؤهم من العمل ، ثم الإتيان بعد ذلك بموظفين جدد : سوف يؤثر على انتظام العمل وكفاءته ، وسوف يجعل الموظفين لا يرغبون في العمل في تلك المؤسسة ، لأنهم يخشون من عدم الاستقرار في العمل ، وفي هذه الحالة لا حرج عليك في الراتب الذي تتقاضاه .

أما إذا كانت الإدارة ليست حريصة على عودة العمل ، ولا تنهض بالأمانة التي وكلت إليها ، على الوجه الذي تبرأ به الذمة : فلا شك أن ذلك حرام عليهم ، لأن فيه خيانة للأمانة التي ائتمنوا عليها .

وأما بالنسبة لراتبك في هذه الحالة فلابد من معرفة نشاط المؤسسة الخيري ، ومقصد المتبرعين لها ، فإن كانوا يقصدون العمل الخيري العام على تنوعه وشموله ، كمساعدة المحتاجين والمرضى ... ونحوهم :
فإذا كنت في حاجة إلى هذا العمل لأنك لم تجد غيره ، كما ذكرت في سؤالك ، وكنت مضطرا إلى راتبك : فلا بأس بالراتب الذي تتقاضاه ، إن شاء الله ، لأنه يمكن اعتباره نوعا من المساعدة من المؤسسة لك ، وهو داخل في نشاط المؤسسة الخيري ، ومقاصد المتبرعين .

وأما إذا كان نشاط المؤسسة محددا ببعض الأنشطة كمساعدة اليتامى ، أو كبار السن ، ونحو ذلك ، ممن لا تدخل أنت فيهم ، فالنصيحة لك أن تبحث بحثا جادا عن عمل آخر ، وفي هذه الحالة نرجو أن لا يكون عليك حرج في أخذ الراتب حتى يتيسر لك عمل آخر ، لأنك في هذه الحالة كالمضطر إلى ذلك ، ولأنك بذلت نفسك ، وفرغت الوقت الذي تعاقدت مع المؤسسة عليه ، وننصحك بأن تجتهد في أن تشغل وقت العمل ، بأعمال خيرية مماثلة لنشاط المؤسسة المتوقف ، أو مقاربة له ، قدر الإمكان .

والله أعلم .